

الأسباب الثمانية التي تجعل 2018 عام إفريقيا

* كارولين كيندي روب

ما زلنا في بداية عام 2018 ، ويبدو أنه يحمل مزيدا من التوتر والفوضى، و إذا نظرنا إلى سياسات مكافحة الهجرة في الولايات المتحدة، و اشتعال النقاط الساخنة الجيوسياسية في الشرق الأوسط وشرق آسيا ، كلها مؤشرات على استمرار الاضطرابات.

لكن مقياسًا واحدًا على الأقل يقدم سببًا للتفاؤل الحذر هو النمو الاقتصادي. يقدر صندوق النقد الدولي أن النمو العالمي سيصل إلى 3.7 ٪ هذا العام، ارتفاعا من 3.6 ٪ في عام 2017. وصرحت كريستين لاجارد المدير الإداري لصندوق النقد الدولي ، في خطاب لها في شهر ديسمبر الماضي: “الشمس تسطع عبر الغيوم وتساعد أكثر في خلق اقتصادات أقوى نموًا منذ الأزمة المالية.”

كان من المناسب أن تلقي لاجارد هذه الملاحظة في أديس أبابا، لأنه في أفريقيا شروق الشمس يبدو أكثر لمعانا. في الواقع ، هناك توقعات أن يكون 2018 عامًا ناجحا لعدد من الاقتصادات الأفريقية بسبب المكاسب في ثمانية مجالات رئيسة. بالنسبة للمبتدئين ، تستعد إفريقيا لتحقيق انتعاش متواضع ، وعلى عدة مراحل.

بعد ثلاثة أعوام من الأداء الاقتصادي الضعيف ، من المتوقع أن يصل النمو الإجمالي خلال هذا العام إلى 3.5 ٪ بعد أن بلغ 2.9 ٪ في عام 2017. وستتوالى المكاسب المتوقعة لهذا العام وسط تحسن الظروف العالمية ، وزيادة إنتاج النفط ، وتخفيف ظروف الجفاف في الشرق والجنوب.

ومن المؤكد أيضا حصول تفاوت في معدلات النمو في حين أن ما يقرب من ثلث الاقتصادات الأفريقية ستزيد بنحو 5 ٪ ، ومن المرجح أن يكون التباطؤ في ما لا يقل عن اثني عشر اقتصاداً.

الزيادات الحادة في الدين العام ، والتي بلغت 50 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في ما يقرب من نصف بلدان جنوب الصحراء الكبرى مثير للقلق لكن الوضع في أفريقيا لهذا العام إيجابي.

ثانيا ، المشهد السياسي لأفريقيا بدأ يتحرر. وبعض الرؤساء الأفارقة الذين ظلوا في السلطة منذ أمد بعيد – بمن فيهم روبرت موغابي في زيمبابوي ، وأنغوي خوسيه إدواردو دوس سانتوس ، ويحيي جامه – من إنغولا – قد فقدوا مناصبهم في عام

2017.



وفي جنوب أفريقيا ، سمحت استقالة جاكوب زوما للسيد رامافوزا بأن يصبح رئيسا. في يناير شهدت ليبيريا أول انتقال سلمي للسلطة في منذ عام 1944 ، عندما أدى نجم كرة القدم السابق جورج ويا اليمين الدستورية.

ومع ذلك ، سيتم اختبار كل هذه المكاسب ، مع توجه الناخبين في 18 دولة إلى صناديق الاقتراع هذا العام. وستمثل إضافة قضية الاختلاف في أفريقيا في استمرار الهشاشة السياسية في عدد من الدول ، بما في ذلك جمهورية أفريقيا الوسطى وبوروندي ونيجيريا وجنوب السودان والصومال.

وثمة مصدر ثالث للتفاؤل يتمثل في القطاع الزراعي لأفريقيا ، بعد تفعيل أدوار وإمكانيات صغار المزارعين ، ومعظمهم من النساء.

من المتوقع أن يصل الإنتاج الزراعي الإفريقي إلى تريليون دولار بحلول عام 2030.

يعتمد ما يقرب من ثلثي الأفارقة على الزراعة من أجل تلبية احتياجاتهم. فالمساحات الكبيرة من الأراضي غير المزروعة ، والقوى العاملة الشابة ، وظهور "رواد الأعمال" البارعين في مجال التكنولوجيا - رجال الأعمال الزراعيين - يعملون على رفع الإنتاج وتحويل الاقتصادات بأكملها.

رابعا ، يستفيد الأفارقة من التقدم التكنولوجي، مع أكثر من 995 مليون مشترك في خدمة الهاتف المحمول ، يتم استخدام الاتصال المتزايد لأفريقيا لتعزيز الابتكار. ويجري بالفعل تحويل قطاعات رئيسية مثل الزراعة والصحة والتعليم والمصارف والتأمين ، مما يعزز بشكل كبير من طبيعة الأعمال في المنطقة.

خامساً ، القادة الأفارقة يتعاملون بجدية حول الحد من التدفقات المالية غير المشروعة من الممارسات الفاسدة التي تسرق الدول الأفريقية بنحو 50 مليار دولار سنوياً ، والكثير منها في قطاع النفط والغاز.

في الوقت الذي يسعى فيه المشرعون الأمريكيون إلى إلغاء أجزاء من قانون دود-فرانك 2010 للإصلاح المالي - الذي يتضمن نصاً يفرض على شركات النفط والغاز والتعدين الإفصاح عن المدفوعات التي تقدمها إلى الحكومات - فإن الاتجاه الأوسع يتمثل في زيادة الشفافية والمساءلة. فعلى سبيل المثال ، سحبت "أوراق بنما" الستار على النظام المظلم للملاذات الضريبية والشركات التي تحمي مليارات الدولارات من بعض أفقر بلدان العالم ، وشملت عددا من الدول في أفريقيا. ومع عمل مجموعة العشرين ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لوقف الإلغاء الضريبي ، قد تستفيد أفريقيا قريباً من الجهود العالمية لإنهاء المحاسبة المشبوهة.



سادساً ، من المتوقع أن يزدهر قطاع الطاقة في أفريقيا. في حين لا يزال 621 مليون أفريقي يفتقرون إلى إمكانية الوصول الموثوق إلى الكهرباء ، فإن الابتكارات مثل الطاقة المتجددة والشبكات الصغيرة والقياس الذي تجلب الطاقة إلى عدد أكبر من الناس أكثر من أي وقت مضى. في جنوب أفريقيا ، بدأت الطاقة المتجددة ؛ سعر طاقة الرياح الآن قادرة على المنافسة مع الفحم. كما تجتذب إثيوبيا وكينيا والمغرب ورواندا استثمارات كبيرة في مجال الطاقة المتجددة.

المجال السابع الذي يظهر علامات التقدم هو التعليم. من المؤكد أن عروض أفريقيا التعليمية لا تزال سيئة. أكثر من 30 مليون طفل في أفريقيا جنوب الصحراء لا يذهبون إلى المدرسة ، ولا يتعلم من يذهبون إلى المدرسة قدر المستطاع. وأدرك عدد من قادة القارة مع شعوبهم هذه العيوب، مثلاً في غانا ، أصبحت قضية التعليم حاسمة بالنسبة للناخبين. كما تقوم بعض البلدان بتعزيز الاستثمارات في التعليم. وهذا يمثل فرصة لمواءمة نتائج التعليم مع احتياجات التوظيف المستقبلية. ولكن مع وجود أكثر من مليار شاب يعيشون في أفريقيا بحلول عام 2050 ، هناك حاجة ماسة لمزيد من الاستثمار في التعليم.

وأخيراً ، يتم إيلاء مزيد من الاهتمام بتطوير الهوية الأفريقية ، والأفكار الأفريقية ، والأفلام ، والأطعمة تتوسع إلى أسواق جديدة. ومع نمو هذه الروابط الثقافية ، ستستمر القوة الناعمة في أفريقيا في الارتفاع وتتوسع إلى ما هو أبعد من القارة.

في مناطق مختلفة من العالم ، يتحول عام 2018 إلى سنة أخرى مخيبة للآمال ، حيث لا يزال الفقر وانخفاض معدل العدالة من مصادر تغذية مشاعر الغضب و ارتفاع موجة الشعبية، ولن تكون أفريقيا محصنة تماما من مثل هذه التطورات.

ومع ذلك ، فإن سكان القارة لديهم على الأقل ثمانية أسباب وجيهة للتفاؤل أكثر.